[165] على عنقي فذكرت حملك إياى على عنقك فرثيت لك من المحل الذى كنت فيه وأخرجتك. قال وأكرمني وقرب مجلسي ثم إن يحيى بن خالد تنكر لى كانه خاف على أن أغلب على أمير المؤمنين دونه فخفته فاستأذنت في الحج فأذن لى، ثم لم يلزل مقيما بمكة حتى مات بها * وجدت في بعض الكتب أن المهدى استحضر صاحب شرطته ليلا وقد انتبه من منامه فزعا مرعوبا فقال: ضع يدك على رأسي واحلف بما استحلفك به. فقال: هي تقصر عن رأس أمير المؤمنين ولكن على وعلى وحلف بأيمان البيعة اننى أمتثل ما تأمرني به. فقال سر إلى المطمرة واطلب فلانا العلوى الحسينى فإذا وجدته فأخرجه وخيره بين الاقامة عندنا مطلقا مكرما محبورا. أو الخروج إلى أهله فإن أراد الخروج قدمت إليه كذا وكذا، وإن أراد المقام أعطيته كذا وكذا. وهذه توقيعات بذلك. قال فأخذتها وصرت إلى من أزاح علتى في الجميع وصرت المطبق فطلبت الفتى فأخرج إلى وهو كالشن البالى فعرفته أمر أمير المؤمنين وعرضت عليه الحالين، فاختار الرجوع إلى أهله بالمدينة فسلمت إليه الصلات والحملان فلما جاء ليمضى قلت له: بالذى فرج عنك هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى اطلاقك ؟ قال أي وا: كنت الليلة نائما فرأيت النبي صلى ا عليه وسلم في منامي كأنه أيقظني وقال: " أي بنى ظلموك ؟ قلت: نعم يا رسول ا. قال قم فصل ركعتين وقل بعدهما، يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت، ويا ناشر العظام، بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد، واجعل لى فرجا ومخرجا إنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب يا أرحم الراحمين. " قال فو ا لقد قمت وفعلت ذلك وما زلت أكررها حتى دعوتني قال: فحمدت ا عزوجل على توفيقي في مسألته وعدت إلى المهدى وحدثته بالحديث. فقال: ويحك صدقك وا كنت نائما في فراشي فرأيت في منامي زنجيا بعمود حديد قائما على رأسي يقول لى اطلق فلانا العلوى الحسينى وإلا قتلتك فانتبهت. فزعا فو ا ما جسرت على العود إلى النوم حتى جئتني باطلاقه.